في انتظار عودتنا

« يجيء على جناح قمر ارضي ، يزحف فوق الرمال نحو اورشليم ذ لك الذي انتظرته طويلا »

ـ ١ ـ

يمشون في سواحل المنى
ثلاثة رابعهم انا
وعبدهم انـا
ومن بنى
اهرامهم تحت سياط الشمس في الظهيرة .
انا الذي انتظر الجيوش
اعيش في زمانهم ولا اعيش
انا الذي أموت في الصحراء كل يوم
انا الذي اذا تكسرت سيوفهم
يلقى عليه اللوم
من أول الزمان حتى اللحظة المريرة .
حين تطل شمسنا للمرة الاولى
من فتحة الكهف العتيق
ثلاثة القتهم الطريق
رابعهم انـا
أولهم يعلل الرفاق بالمنى
آخرهم يحلم بالزواج مـن وصيفة الاميرة .
ونحن من نموت في البحار والسماء والجبل
ومن نجوع تحت كل كوكب على أمل
حتى فقدنا العزم صار نجمنا زحل
وبكت النساء مزقت حبيبتي الضفيرة .

ـ ٢ ـ

بدر الزمان في عيونهم يطوف
في قلبه حمامة برية هتوف
تحوم حول وجهه وفي بلاد الشام
رايتها تنقر القطوف
وصفقت لكي تنام
الى جوار قصره المنيف
سمعتها تذاع
رايتها تنام في مجلة انيقة تباع
صورتها منشورة على الغلاف
عيونها غدائر الصفصاف
سحرية الخلقه
جناحها يميل للزرقه
رايتها
يا ليتني ما كنت قد رايتها
فآهتي تقول انني عشقتها
وظل طيفها يصيح في بلاد الشام
تلحقني كأنها لم ترني من الف عام
وان رميت جبهتي على الوساده
تصحبني كأنها الزمن
هربت منها للصلاة والعبادة
لكنني وجدتها تنام
الى جواري .. شعرها كموج بحر لا ينام
من يومها عشقت قصره وجئت من بلاد الشام
وجدتها مخنوقة بأمره .. وجدتها تنام
في قمقم الامام
حمامتي مذبوحة صامتة الشفاه
وجدتها قد دفنت بلا صلاه .

ـ ٣ ـ

عشقت الليل أعرفه ويعرفني ويعرف انني أرعى النجوم هنا
وأرقب نجمة الصبح
وأبحث عن أحبائي هنا في جوفه...
يمشون حولي ... لا أرى منهم سوى جرحي
هنا تقتات خيلي عشبه الصيفي ...
ينحو فوق سطح الليل في الوادي وفي السفح
واحلف يـا « مقطم » انـك الخـل الوحيد ...
وانك الموت الذي يرنو ...
الى عيني من سيفي ومن رمحي .

***

أمرت بأن تعلق في جبين الليل ...
انوار المصابيح
مشيت ولا نديم يدلني غير النجوم.
وليس يوقفني ....
سوى الشرطي يسأل اين تصريحي؟؟
عشقت الليل .. لا أهوى النساء به.
ولا أهوى الذين تموت أعينهم
وهم يتهجدون تميل أرؤسهم
كرهت صلاتهم وقت التراويح .

***

كروم « الجيزة » الخضراء
خلعت جذورها فجرا بدون صلاة
صلاة الفجر لا كانت ونوم الصبح ما أحلاه
مشيت على جماجمكم بأمر الله
واكره أن أقول بأنني والليل من ثدي رضعنا ...
الحزن اكره أن اقول
اذا انفجر الزمان المر ... غطتنا السيول
اذا اندثرت عيون أحبتي الزرقاء ..
وجهي ضاع في وجه الطلول
وانتظر الفصول (لعل في الشام التي أهوى)
على شطآنك السوداء دهرا ...
سوف انتظر الفصول .

ـ ٤ ـ

افتش عنك في كل المدائن انت ظلي
ان ....
فقدت الظل في العتمه
وانت الشوق يا شوقي اليك ...
وانت درس الحزن نيسان ...
انت تساقط الفيمه
الوب مدائن الموتى وفي «حلوان»..
قرب الديـر أسأل عنك اقبيـة الكنائس .....
أسأل الخمر المعتق أسأل الكرمه
أيا رمزا على صخر الرؤى الخضراء يا نعمه
تطل على مدائننا السرابيه
تفك رموز ليلتنا الضبابيه
سأبحث عنك فـي حلوان فـي الوادي ....
وفي القمه
متى تأتي ؟ متى تأتي
« تخلص هذه الامه » .

القاهرة **محمد عزالدين المناصرة**